# الروح القدس

شخصيته، أقنومه، لاهوته، أسماؤه، ورموزه،
واعماله، ثماره، مواهبه وموقفنا منه

للقس اغسطينوس حنا

فى مناسبة عيد العنصرة أو يوم الخمسين, يليق بنا أن نتعرّف على الروح القدس من إعلانات الكتاب المقدس أو ماأعلنه لنا الروح القدس بنفسة عن نفسة باعتباره الموحى بالكتاب "**والناطق فى الانبياء**"... وهذة دراسة شاملة مبسطة وموجزة عنة.

## يوم الخمسين:

ويأتى بعد سبعة أسابيع من عيد القيامة إتماماً لرمز وصول بنى أسرائيل بعد ٧ أسابيع (٤٩يوم) الى سفح جبل سيناء وتلّقى الوصايا العشر وسط العاصفة ونزول الرب على الجبل بالنار و؛البروق و الرعود والريح وأصوات أبواق الملائكة (خر١٩،٢٠) وهكذا الروح القدس جاء وسط هبوب ريح عاصفة وعلى شكل السنة نارية وكانت الأبواق تشير الى اللغات والألسنة التى تكلّم. بها الرسل في يوم الخمسين مبشرين بكلمة الله وبالقيامة ويعتبر يوم الخمسين بمثابة يوم ميلاد الكنيسة المسيحية.

## من هو الروح القدس؟

الروح القدس هو روح الله ومصدر الحياة والآقنوم الثالث من اللاهوت, الواحد مع الآب والابن والمساوى لهما فى الجوهروالصفات والكرامة. ويستفاد من قول الرب يسوع للآباء الرسل "**وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**" (مت٢٨:١٩), وحدانية الله اذ يقول "**باسم**" واحد وليس بأسماء. وان الآله الواحد فى الثالوث مذكوراسم كل أقنوم منه,وأن أقانيم الثالوث متساوية.والآ لما ذكرت جنباً الى جنب. وقد ظهرت الأقانم الثلاثة بصورة محسوسة فى مشهد معمودية المسيح (مت٣:١٧) الابن فى الماء وصوت الاب من السماء وحلول الروح القدس على المسيح فى هيئة حمامة.

## الحديث عن الروح القدس بصيغة المذكر:

من الأخطاء الشائعة لدى الكثيرين أنهم يتحدثون عن الروح القدس بصيغة المؤنث فيقولون "**حلت الروح القدس**" ! والصحيح انه طالما ان الروح القدس هو الله وهو روح الله فيكون الحديث عنه بصيغة المذكر كما عن الآب أو الابن. فيقول الكتاب "**حل روح الرب على شمشون**" (قض١٤:٦)و "**قال**

الروح القدس...» (أع١٣:٢) ويقول السيد المسيح وان روح الحق «متى جاء فهو يرشدكم الى جميع الحق» (يو١٦:١٣).

## الروح القدس له شخصيته:

انه ليس مجرد قوه أو تأثير كالكهرباء كما يعتقد السبتيون وشهود يهوه.ولكن شخص آلهى حى عاقل له ارادة حرّة وموجود فى كل مكان وزمان. فهو شخص قيل عنه مثلاً انة يخلق ويبكت ويعزى ويقوى ويلد ويجدد ويرشد ويمجد ويحزن وبجّدف عليه...الخ.

## لاهوت الروح القدس ومجمع القسطنينية وقانون الإيمان:

فى سنة ٣٨١م انعقد المجمع المسكونى الثانى فى القسطنطينية للرد على بدعة مقدونيوس الذى أنكر لاهوت الروح القدس (أى الوهيته) وقرر حرمه وأضاف الى قانون الايمان النيقوى البند الأخير الذى يقول «**نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحى المنبثق من الآب. نسجد له ونمجده مع الآب والآبن. الناطق فى الأنبياء**».

## أسماء الروح القدس (اش١١:٢):

جاء فى آية واحدة عن الروح القدس فى نبوة اشعيا.النبى (١١:٢) عن حلول الروح على المسيح سبعة أسماء وصفات اذ قال: **يحّل عليه**

(١) روح الرب

(٢) روح الحكمة

(٣) والفهم

(٤) روح المشوره

(٥)روح القوة

(٦) روح المعرفة

(٧) روح مخافة الرب.

## غير أن هناك أسماء اخرى وردت عن الروح القدس مثل:

(٨) روح الله (تك١:٢)

(٩) روح المسيح (رو٨:٩)

(١٠) روح الموعد القدوس (اف١:١٣).

(١١) روح النعمة والتضرعات (زك١٢:١٠)

(١٢) روح القضاء والإحراق (اش٤:٤)

(١٣) روح الحق (يو١٥:٢٦)

(١٤) الروح المعزى (يو١٤:١٦, ٢٦)

(١٥) الروح الوديع الهادئ (ابط٣:٤)

(١٦) روح الصلاة (اكو١٤:١٥)

(١٧) روح الشفاعة (رو٨:٢٦)

(١٨) روح المعونة (رو٨:٢٦)

(١٩)روح النبوة والاعلان (اف ١:١٧)

(٢٠) روح التبنى (رو٨:١٥)

## رموز الروح القدس:

## ان أشهر رموز الروح القدس فى كلمة الله هى:

**أولاً-الحمامة**: "فلما أعتمد يسوع وصعد من الماء اذا السموات قد انفتحت ونزل عليه الروح القدس بهيئة مثل حمامة" (تك١:٢, متى ٣:١٧,لو٣:٢٢).

**ثانياً - الماء**: "وقف يسوع ونادى قائلاً ان عطش أحد فليقبل الى ويشرب. من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى. قال هذا عن الروح القدس...." (يو٧:٣٧, ٣٨).

**ثالثاً- النار**: "هو سيعمدكم بالروح القدس ونار (لو٣:١٦) وقد حل

الروح القدس يوم الخمسين على الرسل فى هيئة ألسنة نار" (أع٢).

**رابعاً- الريح**: (يو٣:٦-٩, أع٢:٢).

**خامساً- الزيت**: (اصم١٦:١٣, مت٢٥:٤, يع٥:١٤)

**سادساً - الختم**: "إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس" (اف١:١٣). ولاتحزنوا روح الله القدوس الذى به ختمتم ليوم الفداء (اف٤:٣٠).

## ثمار الروح القدس (غلاطية٥:٢٢):

ورد ذكر تسع ثمار للروح القدس فى الآية أعلاه يجب ان يحفظهما كل مؤمن ويمتحن نفسه هل توجد فيه هذه الثمار ام يحتاج ان يجاهد ويصلى لكى يحصل عليها؟ وهى: "**أما ثمرالروح فهو محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح، ايمان وداعة تعفف**" (غل٥:٢٢) ربما هى أشهر ثمار الروح ولكن ليس كلها اذ توجد ثمار أُخرى حلوة كثيرة مثل الرجاء والصبر والتعزيه والحكمة والمعرفة والهدوء والاتضاع وربح الآخرين والصفح والغفران ومخافة الله...الخ وبقدرما يمتلئ المؤمن بالروح القدس بقدرما تظهرهذه الثمارفى حياته.

## مواهب الروح القدس:

حدثنا الرسول بولس أيضاً عن تسع مواهب للروح القدس بقوله: "**وأما من جهة المواهب الروحية... فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد... فانه لواحد يُعطى بالروح كلام حكمة، ولآخر كلام علم،ولآخر ايمان بالروح الواحد، ولآخر مواهب شفاء، ولآخر عمل قوات، ولآخر نبوة، ولآخر تمييز الأرواح، ولآخر أنواع ألسنة، ولآخر ترجمة ألسنة**" (١كو١٢:١, ٤-١٠)

## أعمال الروح القدس:

**من أسماء الروح القدس ورموزه وثماره ومواهبه تتضح أعماله وما أكثرها ونذكر أهمها علي سبيل المثال:**

١. تبكيت الانسان وتأنيب ضميره ودفعه للتوبة (يو١٦:٨, أع٢:٣٧).

٢. الولادة الثانية بالمعمودية من الماء والروح (يو٣:٥, ٨).

٣. تجديد القلب والحياة (تى٣:٥).

٤. التقديس "بل تقدستم بروح آلهنا" (١كو٦:٩-١١).

٥. التعزية: (يو١٤, ١٥:٢٦).

٦. الارشاد: (يو١٦:١٣) والقيادة (رو٨:١٤).

٧. تمجيد المسيح: "ذاك يمجدنى" (يو١٦:١٤).

٨. يختم المؤمنين: (اف١:١٣, ٤:٣٠).

٩. يعطى نعمة التبنّى والميراث: (رو٨:١٥-١٧)

١٠. يُثبت المؤمنين فى المسيح : (١يو٢:٢٠, ٢٧).

١١. يُقّوى: (لو٢٤:٤٩, أع١:٨).

١٢. يحيى: (يو٦:٦٣) ويقيم الأموات (حزقيال ٣٧, رو٨:١١).

١٣. يخلق: (مز١٠٤:٣٠) "روح الله صنعنى ونسمة القدير أحيتنى" (ايوب٣٣:٤).

١٤. يُنبئ ويخبر بأمور آتية: (يو١٦:١٣-١٥).

١٥. يشهد دائماً للمسيح: "ومجدة لايقدر أحد أن يقول يسوع رب الا بالروح القدس وهو يشهد لى" ١(يو١٥:٢٦).

## موقفنا من الروح القدس بين السلبية والايجابية:

هناك وصايا سلبية أى تنبيهات وتحذيرات من إغضاب واحزان واطفاء الروح أو التجديف عليه. وهناك وصية ايجابية تأمرنا بان نمتلئ بالروح.

**١. ان وصايا الله مكتوبة بوحى الروح القدس** وفى كسرها ومخالفتها عموماً نحن نخطئ ضد الروح القدس مباشرة. كما يتضح من مثال حنانيا الذى كذب على الرسول بطرس فأفهمه بأنه لم يكذب على الناس بل على الروح القدس. فوقع ومات (أع٥:٣-٥). فلنحترس الف مرة من الخطية.

٢. «**لاتحزنوا روح الله القدوس**» (اف٤:٣). لقد ذكر الرسول بولس فى هذا الاصحاح بعض الأخطاء والعيوب الشائعة مثل الغضب والغيظ والصياح والخبث والتهاون فى استعمال الكلمات الردية والكلام العاطل وعدم الصفح أو مسامحة الآخرين.... وقال انها "**تحزن روح الله القدوس**". فلنلاحظ ذلك دائماً.

٣. «**لا تطفئوا الروح**» (١تس٥:١٩) ان عدم الاستجابة الى همسات الروح القدس وقيادته لنا يطفئه فينا ويا لها من خسارة فادحة ان نسمح باهمالنا باطفاء هذه الشعلة المقدسة وتعطيل جهاز الرادار السماوى فى داخلنا.

٤. **أما التجديف على الروح القدس** - حمانا الله منه- فهو الخطية التى لاغفران لها لأنها خطية عدم الايمان بالمسيح ورفضه أوعدم التوبة ومقاومة الروح القدس الذى يقودنا للايمان والتوبة والخلاص وتسمى (الخطية ضد الدواء).فالروح القدس هو الذي يبكت الانسان على خطاياه ويقوده للتوبة والايمان بالمسيح المخلص الوحيد, فاذا عاند الانسان وظل يرفض ويقاوم عمل الروح القدس فسوف يموت فى خطاياه ويهلك.

٥. **وأما الوصية الايجابية فهى**: "**امتلئوا بالروح**" (اف٥:١٨). لقد ولدنا من الروح القدس فى المعمودية، وحلّ الروح القدس علينا فى سرّ الميرون أوالمسحة. أوالتثبيت. وهذان السران يمارسان مره واحدة فى العمر ولايتكرران. ولكن سر التوبة يتكرر وكذلك الامتلاء بالروح القدس يتكرر كما يبين سفرالأعمال. «امتلئوا»! أنها وصية آمره أى وجوبية بالأمر لكل مؤمن. وبسبب عدم الامتلاء فأن حياتنا ضعيفة متعثره وغير مثمرة. ونحن نمتلئ بالروح عن طريق الصلاة وكلمة الله وطاعة وصاياه وممارسة الأسرار المقدسة وإضرام الروح القدس فينا والخدمة التى تحتاج الى عمله.

## صلاة الساعة الثالثة مخصصة يومياً، للروح القدس:

لذلك رتبت الكنيسة بحكمة أن يصلى جميع المؤمنين كل يوم فى الساعة الثالثة (٩ صباحاً حالياً) فى ساعة حلول الروح القدس على التلاميذ هذه الصلاه التى يليق بنا ان نحفظها والتى نقول فيها: "**أيها الملك السمائى**

المعزى روح الحق الحاضر فى كل مكان والمالئ الكل، كنز الصالحات ومعطى الحياة هلّم تفضّل واسكن فينا وطهّرنا من كل دنس أيها الصالح وخلّص نفوسنا".

## الروح القدس ودوره فى خلاصنا

### ١ ـ الروح القدس هو الذى يقودنا للإيمان بالمسيح:

يقول الرسول بولس «ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب الآ بالروح القدس». (اكو١٢:١٣) . والايمان بالمسيح الذى يُخلص الإنسان هو الايمان به رباً وآلهاً وفادياً ومخلصاً. إذ يقول الكتاب "**لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله (الآب) أقامه من الأموات خلصت**" (رو١٠:٩). إذن فبدون الروح القدس ماكنا لنعرف المسيح رباً ولا كنا خلصنا.

### ٢ ـ الروح القدس يُعمدِّنا ويمنحنا الولادة الثانية:

أوضح الرب يسوع المسيح هذه الحقيقة بقوله لنيقوديموس "**إن كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله**" (يو٣:٥). وقال ايضاً "**من آمن وأعتمد خلص**".(مر١٦:١٦) إذن فالمعمودية هى الشرط الثانى للخلاص وهى ميلاد روحى سماوى من الروح القدس (إنظر ايضاً مت ١٩:٢٨ ,أع ٢:٣٨ ,٣٨:٨, ١٨:٩)

### ٣ ـ التبكيت على الخطية والتوبة من عمل الروح القدس:

قال رب المجد "**ومتى جاء الروح القدس يبكت العالم على خطية**" .. (يو١٦:٨) وبدون هذا التبكيت لا يتوب الإنسان، وبدون توبة فلا خلاص كقول الرب مرتين "**إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون**" (لو١٣:٣, ٥). وفى يوم الخمسين عندما شعرت الجماهير بتبكيت الروح القدس "**ونخسوا فى قلوبهم**" نتيجة سماع كلمة الله على فم الرسول بطرس ــ الممتلئ بالروح القدس وسألوا ماذا نصنع، كانت إجابة القديس بطرس الرسول: "**توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس**" (أع٢:٣٧) وبهذا نكون قد وصلنا للشرط الثالث للخلاص وهو التوبة مع الإيمان والمعمودية، وهى نتيجة نخس وتبكيت

وإقناع الروح القدس.

## ٤ ـ الروح القدس يجدّد الإنسان:

يقول الكتاب بمقتضى نعمة الله ورحمته ولطفه وإحسانه قد خلّصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس» (تى٣ : ٥). وقال انه «**إن كان احد فى المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل صار جديداً**» (٢كو٥ : ١٧) واننا خلعنا الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور ونتجدد بروح ذهننا ولبسنا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق» (أف٤: ٢٢ ، ٢٣ ، حز٣٦: ٢٧-٢٥). الروح القدس يجدد حياتنا الداخلية وقلوبنا ويصوغنا لنكون مشابهين صورة أبنه (رو٨:٢٩).

## ٥ ـ الروح القدس يعلمنا ويرشدنا ويقودنا:

يقول رب المجد «**واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب بإسمى فهو يعلّمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم**» (يو ١٤:٢٦) وأيضا قال «**وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق**» (يو١٦:١٣). فلا يكفى أن نولد من الروح ونتجدد بالروح وإنما يجب أن نسلك أيضاً ونكمل بالروح. ولذلك فهذه هى العلامة إننا اولاد الله ونسلك فى الطريق الصحيح «**لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله**» (روم ٨ :١٤).ويحذرنا الكتاب على فم الحكيم سليمان بقوله «**توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طريق الموت**» (أم١٤:١٢) وتكررت فى أمثال(١٦:٢٥) لذلك فنحن نحتاج لثباتنا وإكمال خلاصنا إلى قيادة وإرشاد الروح القدس. وبالنسبة للخدمة نجد الروح القدس يمنع الرسول بولس من الذهاب إلى آسيا ويوجهه إلى مكان آخر للتبشير (اع١٦)

## ٦ ـ الروح القدس هو الذى يقوّينا ويقدّسنا:

فالروح القدس دُعى فى الكتاب بروح القُوة وروح القداسة (أش ١١:١، رو ١ : ٤). وقد أوصى السيد المسيح رسله قبيل صعوده للسماء مباشرة بقوله: «**لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى اورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض**» (أع

١: ٨). نحن إذن نحتاج إلى هذا "**الدينامو**" الآلهى الذى يجدد قوتنا ويقدسنا، وهذا وذاك لازمان لخلاصنا، لأنه بدون قوة من الله نخور فى الطريق ولا نحتمل محاربات الشياطين والعالم والجسد والأشرار. "**وبدون قداسة لن يرى أحد الرب**" (عب١٢: ١٤). لذلك يقول الكتاب "**لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود**" (زك٤: ٦ ،أف٣: ١٦).

## ٧ - الروح القدس يحيينا ويثمرنا:

ان الروح القدس هو روح الحياة... سواء الحياة الجسدية أوالحياة الروحية فيقول اليهو فى سفر أيوب "**روح الله صنعنى ونسمة القدير أحيتنى**" (أي٣٣ : ٤) ولما تنبأ حزقيال النبى وطلب هبوب الروح علي العظام اليابسة، دبت فيها الحياة وقام أصحابها جيشاً عظيماً جداً (حز ٣٧). وكان هذا رمزاً لما حدث فى يوم الخمسين عند هبوب الريح (الروح) على الأمة الأسرائلية التى صارت جثة هامدة برفضها للمسيح مخلصها، فآمن واعتمد فى أول يوم ٣٠٠٠ نفس؟ كما أن الروح يقيمنا فى اليوم الأخير إذ يقول الكتاب "**وإن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم**" (رو٨ :١١). والروح القدس يثمرنا، والثمر الروحى هو دليل الحياة الروحية. "**وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف**" (غل ٥ : ٢٢ ,٢٣). وبدون هذه الثمار لا خلاص للإنسان، فلا يمكن أن يخلص أحد بدون محبة أو بدون إيمان أو بدون صلاح أو بدون صبر وتعفف.

## ٨ ـ الروح القدس هوروح الحكمة ومخافة الله:

من أسماء الروح القدس أيضاً انه روح الحكمة والمعرفة والفهم والاعلان ومخافة الله (أش١١ : ١). فالحكمة مطلوبة للخلاص كما هوظاهر فى مثل العذارى الحكيمات اللواتى أخذن زيتاً فى آنيتهم والزيت يشير إلى الروح القدس كما يشير إلى الاستعداد الدائم والسهر والانارة أو الاستنارة. ويقول الكتاب أن "**رأس الحكمة مخافة الرب**" (مز ١١١ : ١٠) وبدون خوف الله لا يخلص إنسان فمخافة الله هى التقوى الحقيقية (فالإنسان الذى يحلل لنفسه القتل والسلب والنهب والفساد تحت ستار الدين فهو مخدوع

وهالك لا محالة ويتبع ديناً شيطانياً مضاداً لإرادة الله الصالحة المقدسة ويتنافى مع مخافة الله

## ٩ ـ الروح القدس هو روح النعمة والصلاة والشفاعة:

يقول الرب فى سفر زكريا "**وافيض على بيت داود وسكان اورشليم روح النعمة والتضرعات**" (زك١٢ : ١٠). ويقول الرسول بولس "**مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت فى الروح**." (أف٦ :١٨). وفى رسالته إلى رومية يقول: "**الروح أيضاً يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلى لأجله كما ينبغى ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لاينطق بها**" (رو٨ :٢٦).فهل يُعقل ان يخلص إنسان بدون صلاة أو بدون الروح القدس الذى هو روح النعمة والصلاة والشفاعة.

## ١٠ ـ الروح القدس هو روح التبنّى الذى يختمنا ويثبتنا فى المسيح ويشهد لنا أننا اولاد الله:

إننا بالإيمان بالمسيح والميلاد من الروح القدس فى المعمودية صرنا أولاد الله "**وأما كل الذين قبلوه فقد اعطاهم سلطاناً ان يصيروا اولاد الله أي المؤمنون بإسمه..**" (يو١ :١٢).ويضيف الكتاب "**إذ آمنتم خُتمتم بروح الموعد القدوس**" (أف ١: ١٣ )، وأيضا يقول "**إذ لم تأخذوا روح العبودية للخوف بل أخذتم روح التبنى الذى به نصرخ يا آبا الآب والروح نفسه يشهد لأرواحنا إننا اولاد الله**" (رو١٥:٨، ١٦ ،غل٤: ٥ ، ٦). ويقول الرسول يوحنا "**وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس... والمسحة تعلمكم كل شئ .....وتثبتكم**" (١يو٢:٢٠ ,٢٧).

كذلك يؤكد الرسول بولس عمل الروح القدس فينا للتثبيت فى المسيح بقوله: "**الذى يثبتنا فى المسيح وقد مسحنا هو الله. الذى ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح فى قلوبنا**" (٢كو١:٢١، ٢٢). لذلك يسمى سر مسحة الميرون بسر التثبيت Confirmation وسرّ المسحة هو بمثابة وضع يد الرسل فى (سفر أعمال الرسل) فيحل الروح القدس على المعتمد ويثبته فى المسيح.

١- يليق بنا أن نتعرّف على الروح القدس من إعلانات الكتاب المقدس أو ما أعلنه لنا الروح القدس بنفسة عن نفسة باعتباره الموحى بالكتاب "والناطق فى الانبياء"...

٢- إن الروح القدس مظلوم مع أغلبية المسيحيين الذين لا يعرفون عنه الحقائق المكتوبة في هذة النبذة...
وبالرغم من أن أساس ايماننا بالمسيح وخلاصنا وحياتنا الروحية وتقديسنا واعدادنا للسماء...

٣- قال عنه أحد الأزهريين المتنصرين في قصيدة شعرية رائعة:

يا أيها الروح العزيز رأيتني وحدي  أسيح الي السماء فصحبتني
حتي اذا ضلت خُطاي هيدتني  أو ان جبنتُ بضيقة شجعتني
ما لم أصل يا روح لا ترخيني